دنيا الأطفال
24
صانع الأحذية
بقلم : عبدالحميد عبدالمقصود
رسوم : عبدالشافي سيد
إشراف : أ. حمدى مصطفى
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع


فِى قَدِيمِ الزَّمَانِ وَسَالِفِ الْعَصْرِ وَالأَوَانِ عَاشَ
صَانِعُ أَحْذِيَةٍ ..
كَانَ صَانِعُ الأَحْذِيَةِ فَقِيرًا ..
وَكَانَ لَهُ أَوْلَادٌ كَثِيرُونَ ..
وَكَانَ صَانِعُ الأَحْذِيَةِ يَعْمَلُ فِى صُنْعِ الأَحْذِيَةِ
الْجَدِيدَةِ ، وَإِصْلَاحِ الأَحْذِيَةِ الْقَدِيمَةِ مِنَ الصَّبَاحِ ،
حَتَّى الْمَسَاءِ ، دُونَ أَنْ يَسْتَرِيحَ ..



وَلَكِنْ كُلُّ مَا يَجْمَعُهُ مِنْ أَجْرٍ لَمْ يَكُنْ يَكْفِى قُوتَهُ وَقُوتَ أَوْلَادِهِ إِلَّا بِصُعُوبَةٍ بَالِغَةٍ ..


وَذَاتَ يَوْمٍ قَرَّرَ صَانِعُ الْأَحْذِيَةِ أَنْ يَرْحَلَ عَنْ قَرْيَتِهِ ، لِيُجَرِّبَ حَظَّهُ فِى الْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ ..



حَمَلَ صَانِعُ الأَحْذِيَةِ صُنْدُوقَهُ عَلَى كَتِفِهِ وَبِهِ الْمِقَصُّ وَالشَّاكُوشُ وَالْمَسَامِيرُ ،بَيْنَمَا أَمْسَكَ الْمِخْرَازَ فِي يَدِهِ ، وَذَهَبَ لِيَبْحَثَ عَنْ عَمَلٍ فِي قَرْيَةٍ مِنَ الْقُرَى الْبَعِيدَةِ ..

فَصَارَ يَعْمَلُ فِي صُنْعِ الأَحْذِيَةِ فِي النَّهَارِ ، ثُمَّ يَعُودُ لِيَنَامَ فِي بَيْتِهِ فِي الْمَسَاءِ ..

وَكَانَ الطَّرِيقُ شَاقًا وَطَوِيلاً ..


وَذَاتَ مَرَّةٍ فِى طَرِيقِ الْعَوْدَةِ ، ضَلَّ صَانِعُ الأَحْذِيَةِ طَرِيقَهُ . .
سَارَ صَانِعُ الأَحْذِيَةِ طَوِيلاً حَتَّى تَعِبَ ، لَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ بَيْتَهُ ..
وَفِى نِهَايَةِ الطَّرِيقِ وَجَدَ صَانِعُ الأَحْذِيَةِ مَنْزِلاً مُضَاءً ..
طَرَقَ صَانِعُ الأَحْذِيَةِ عَلَى بَابِ الْمَنْزِلِ ، وَلَكِنَّ أَحَدًا لَمْ
يُجِبْ .. طَرَقَ صَانِعُ الأَحْذِيَةِ عَلَى الشُّبَّاكِ فَلَمْ يُجَاوِبْهُ أَحَدٌ ..
وَفِى النِّهَايَةِ دَفَعَ صَانِعُ الأَحْذِيَةِ الْبَابَ ،
وَدَخَلَ الْمَنْزِلَ ، فَوَجَدَهُ خَالِيًا ..
قَرَّرَ صَانِعُ الأَحْذِيَةِ أَنْ
يَبِيتَ لَيْلَتَهُ فِى الْمَنْزِلِ ..



وَفِى مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ ، سَمِعَ صَانِعُ الأَحْذِيَةِ ضَجِيجًا شَدِيدًا ، وَضَوْضَاءَ عَالِيَةً ..

نَهَضَ صَانِعُ الأَحْذِيَةِ مِنْ نَوْمِهِ مَفْزُوعًا ، فَرَأَى مَارِدًا جَبَّارًا ، وَقَدِ انْحَشَرَ فِى بَابِ الْبَيْتِ ، وَهُوَ يُحَاوِلُ الدُّخُولَ مِنْهُ بِصُعُوبَةٍ ..

قَالَ الْمَارِدُ : مَنْ هُنَا فِى بَيْتِى ؟

وَشَهِقَ بِصَوْتٍ مُفْزِعٍ ..



فَرَدَّ صَانِعُ الأَحْذِيَةِ بِخَوْفٍ : أَنَا صَانِعُ الأَحْذِيَةِ الْفَقِيرُ ..

فَقَالَ الْمَارِدُ بِغَضَبٍ : وَلِمَاذَا دَخَلْتَ بَيْتِي ، وَمَاذَا تَصْنَعُ فِيهِ ؟

فَقَالَ صَانِعُ الأَحْذِيَةِ : لَقَدْ ضَلَلْتُ الطَّرِيقَ ، وَلَمْ أَجِدْ غَيْرَ بَيْتِكَ لأَنَامَ فِيهِ حَتَّى الصَّبَاحِ ..



وَحَكَى صَانِعُ الأَحْذِيَةِ لِلْمَارِدِ الْعِمْلاَقِ قِصَّتَهُ ، فَأَشْفَقَ عَلَيْهِ الْمَارِدُ ، وَقَالَ لَهُ : لاَ تَخَفْ سَوْفَ أُسَاعِدُكَ .. نَمْ لَيْلَتَكَ مُطْمَئِنًا ، وَفِى الصَّبَاحِ سَوْفَ أَطْلُبُ مِنْكَ خِدْمَةً ..

نَامَ صَانِعُ الأَحْذِيَةِ لَيْلَتَهُ خَائِفًا ، فَكَانَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ مَفْتُوحَةً وَالأُخْرَى نِصْفَ مُغْلَقَةٍ ..



وَفِى الصَّبَاحِ نَادَاهُ الْمَارِدُ وَقَالَ لَهُ : عِنْدِى بَعْضُ حِذَاءٍ مُقَطَّعٍ ، وَأُرِيدُ مِنْكَ أَنْ تُصْلِحَهُ لِى ..

فَقَالَ صَانِعُ الأَحْذِيَةِ : سَوْفَ أُعِيدُهُ جَدِيدًا كَمَا كَانَ ..

وَلأَنَّ حِذَاءَ الْمَارِدِ كَبِيرٌ جِدًا ، فَقَدْ قَضَى صَانِعُ الأَحْذِيَةِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ مُتَوَاصِلَةً فِى إِصْلاَحِهِ ، حَتَّى أَعَادَهُ جَدِيدًا كَمَا كَانَ ..

سُرَّ الْمَارِدُ مِنْ صَانِعِ الأَحْذِيَةِ لأَنَّهُ أَعَادَ الْحِذَاءَ جَدِيدًا ، كَمَا كَانَ ..



فَشَكَرَ صَانِعَ الأَحْذِيَةِ وَكَافَأَهُ بِجَرَّةٍ صَغِيرَةٍ مَمْلُوءَةٍ بِالذَّهَبِ ..

وَعِنْدَمَا كَانَ صَانِعُ الأَحْذِيَةِ يَحْمِلُ صُنْدُوقَهُ مُسْتَعِدًّا لِلرَّحِيلِ ، قَالَ لَهُ الْمَارِدُ الْعِمْلاَقُ : عِنْدِى فِكْرَةٌ ، لَوْ نَفَّذْتَهَا فَسَوْفَ أُكَافِئُكَ مُكَافَأَةً عَظِيمَةً ..



فَقَالَ لَهُ صَانِعُ الأَحْذِيَةِ : وَمَا هِيَ الْفِكْرَةُ ؟
فَقَالَ لَهُ الْمَارِدُ : سَوْفَ تَرَى حَالاً ..
مَدَّ الْمَارِدُ الْعِمْلَاقُ قَدَمَهُ أَمَامَ صَانِعِ الأَحْذِيَةِ ، وَقَالَ لَهُ : أُرِيدُ مِنْكَ أَنْ تَأْخُذَ مَقَاسَ قَدَمِي وَتَصْنَعَ لِي حِذَاءً جَدِيداً ..
فَوَافَقَهُ صَانِعُ الأَحْذِيَةِ ، وَاسْتَمَرَّ يَصْنَعُ الْحِذَاءَ الْجَدِيدَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ مُتَوَاصِلَةٍ ..



وَفِى نِهَايَةِ الْيَوْمِ السَّابِعِ قَدَّمَ الْحِذَاءَ الْجَدِيدَ لِلْمَارِدِ ، وكَانَ حِذَاءً جَمِيلاً غَايَةً فِى الرَّوْعَةِ ..

سُرَّ الْمَارِدُ بِحِذَائِهِ الْجَدِيدِ سُرُورًا عَظِيمًا .. وَفِى هَذِهِ الْمَرَّةِ كَافَأَ صَانِعَ الأَحْذِيَةِ بِصُنْدُوقٍ كَبِيرٍ مِنَ الذَّهَبِ ..

وَمُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ عَاشَ صَانِعُ الأَحْذِيَةِ فِى ثَرَاءٍ مَعَ أَبْنَائِهِ ، وَلَمْ يَعُدْ يَشْكُو مِنَ الْفَقْرِ ..

(تمَّت)